

زيارة الرئيس عون لروسيا فتحت الباب واسعاً لعلاقات جديدة

جاءت نتائج القمة اللبنانية - الروسية التي جمعت الرئيسين العماد ميشال عون وفلاديمير بوتين على حجم التوقعات التي علق عليها، وأثمرت بدء نهج جديد من العلاقات بين البلدين، بما ينسجم مع المستجدات على صعيد العلاقات الثنائية وتطورات المنطقة



الرئيسان ميشال عون وفلاديمير بوتين.

اجتمع اعضاء الوفد اللبناني المرافق لرئيس الجمهورية على اعتبار المحادثات اللبنانية - الروسية بناءة، وكل ما طرحه الرئيس ميشال عون لاقى تفهما كبيرا من الرئيس فلاديمير بوتين، مع تركيز روسي على تفعيل التعاون السياحي والاقتصادي، واهتمام كبير بالنفط والغاز، ومساعدة روسية الى تلحق الطرح الذي تقدم به وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل المتمثل بانشاء لجنة ثلاثية لبنانية - سورية - روسية مشتركة لمتابعة ملف النازحين.

تحدث اعضاء الوفد اللبناني عن مرحلة جديدة وعملية من العلاقات بين لبنان وروسيا ستبدأ عبر تفعيل الاتفاقات المشتركة، لاسيما وان هناك اتفاقات موقعة بين البلدين لم تنفذ بعد واخرى تحتاج الى متابعة، كما ان هناك اتفاقات يفترض ان يتم توقيعها بعدما تشكلت الحكومة اللبنانية الجديدة.

واكد اعضاء الوفد انه لم يحصل اطلاقا، من قريب او من بعيد، حديث عن الاتفاق العسكري بين البلدين لا من الجانب الروسي ولا من الجانب اللبناني، ولفت التركيز على تفعيل الاتفاقات السياحية واعتماد لبنان قاعدة لاعادة اعمار سوريا. في القمة الثنائية ركز الرئيس عون على اهمية دفاع روسيا عن الاقليات المسيحية في المشرق، لانهم مروا في ظروف صعبة جدا وما زالت صعبة الى الان، الامر الذي يحتاج الى مساعدة روسيا دائما. كما حضر قرار الرئيس الاميركي السماح لاسرائيل بضم الجولان السوري المحتل اليها، الامر الذي اعتبره رئيس الجمهورية يتعارض مع كل القوانين ومبادئ الامم المتحدة منذ تأسيسها الى اليوم. ووافق الرئيس بوتين الذي رأى في قرار الرئيس الاميركي خرقا للقوانين الدولية، مثنيا على دور لبنان في مكافحة الارهاب، مشيرا الى عمق المعاناة اللبنانية في مسألة النازحين السوريين وما يتحمله في هذا المجال، مؤكداً عمل روسيا على عودة سوريا الى الجامعة العربية.

في السياق ذاته، جدد الرئيس عون تأكيد الموقف اللبناني لجهة عدم امكان انتظار الحل السياسي لتحقيق عودة النازحين، مشيرا الى ان لبنان يعلق اهمية كبرى على دور روسيا للمساعدة في تأمين عودة النازحين. وما لفت في هذا المجال الطرح المشترك الذي تقدم به الوزيران جبران باسيل وسيرغي لافروف الى الرئيسين عون وبوتين بأن يشارك لبنان في مؤتمر الاستانة بصفة مراقب كي يكون على تماس اكثر مع الحل السياسي للامم السورية وموضوع عودة النازحين واعادة اعمار سوريا.

ممثل وزارة الخارجية في اللجنة اللبنانية - الروسية لتنفيذ المبادرة الروسية باعادة النازحين، النائب السابق امل ابو زيد تحدث الى "الامن العام" عن اهمية الزيارة كونه شارك في عداد الوفد المرافق.

ما اهمية زيارة الرئيس عون الى روسيا من الناحيتين السياسية والاقتصادية؟
□ في البعد السياسي، تم التأكيد على العلاقة

ما الانجاز الذي تحقق في ملف اعادة النازحين السوريين، وهل اللجنة الثلاثية التي تم الاتفاق عليها في القمة ستوضع لها آليات تنفيذية لمباشرة عملها؟

□ موضوع النازحين السوريين كان اساسيا في رأس جدول اعمال المحادثات، انطلاقا من ان لبنان هو اول بلد رحب بالمبادرة الروسية

لاعادة النازحين انطلاقا من المصلحة اللبنانية اولا وتاليا المصلحة السورية، وتعرف روسيا جيدا التباينات الموجودة في لبنان. لقد ابغنا الجانب الروسي في خلال المحادثات ان موسكو تستكمل كل الاتصالات حتى تباشر بشكل افعل في اعادة النازحين ليس الموجودين في لبنان فقط وانما في دول الجوار وتحديدا في تركيا



المحادثات الروسية - اللبنانية.

والاردن. وروسيا تنجز بشكل كبير وسريع اعادة السوريين النازحين داخل سوريا لان هناك 400 بلدة امنة ولا اعمال عسكرية فيها يتم اعادة النازحين اليها. كما سيتم تفعيل اللجنة الثلاثية وستحصل لقاءات قريبة جدا وسريعة جدا اما في بيروت او في موسكو لوضع الاطر التي سيتم التفاعل عبرها. وهناك دور كبير للدولة السورية ستقوم به، والمذكرة التي اصدرها وزير الداخلية السورية تصب في اطار تسهيل عملية العودة.

هل بعد القمة اللبنانية - الروسية سنشهد رفع مستوى اللقاءات بين لبنان وسوريا لملاقاة نتائجها؟

□ من الواضح جدا ان رئيس الجمهورية لا حرج ولا مانع لديه في هذا الموضوع. همه الاساسي تأمين المصلحة اللبنانية، وهو الذي اقسام اليمين الدستورية في الحفاظ على لبنان. طالما لدى الدولة اللبنانية والدولة السورية تبادل دبلوماسي وسفراء، فان اي شيء يحقق عودة النازحين بامان الى سوريا وتسهيل هذه العلاقة المباشرة، لن يتعاطى معه رئيس الجمهورية على انه من المحظورات بل يوافق عليه.

من البيان الختامي للقمة الروسية - اللبنانية

1- يدعم الجانبان الجهود المشتركة المتواصلة الرامية الى تعزيز الدور التنسيقي المركزي للامم المتحدة في ضمان السلام والامن والتنمية المستدامة، وتحسين فعاليتها اكثر فاكثر. انهما على استعداد لتوطيد وتوسيع التعاون ضمن الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والاقليمية.

2- يؤمن الجانبان بأن الارهاب باشكاله ومظاهره كلها يشكل تهديدا بارزا للسلام والامن الدوليين، وللاستقرار والتنمية المستدامة على المستويين الاقليمي والعالمي. وسوف يواصلان تعاونهما في مواجهة هذا الشر العالمي بما يتوافق مع معايير القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن ذات الصلة.

3- يعتبر الجانبان ان من غير المقبول انتهاك مبادئ السيادة والمساواة بين الدول، واستخدام التنظيمات الارهابية والمتطرفة كادوات لتحقيق المآرب السياسية والجيوسياسية؛ كما يشددان على ان الارهاب لا يمت بصلة الى اي ثقافة او دين او عرق.

4- اذ يحترمان استقلال الجمهورية العربية السورية ووحدتها وسيادتها وسلامة اراضيها، واذا انهما مقتنعان بأن لا بديل من الحل السلمي للقضية السورية، يحبدان تسوية هذا النزاع من خلال الوسائل السياسية والديبلوماسية، استنادا الى قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم 2254 ومقررات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي.

5- يدعمان بقوة الجهود التي تضطلع بها سلطات الجمهورية العربية السورية وحلفاؤها لمحاربة الارهاب المتمثل بتنظيم داعش وجبهة النصرة والمجموعات المتفرعة عنهما.

6- يلحظ الجانبان العمل الفعال والمثمر الذي تقوم به روسيا وايران وتركيا في اطار محادثات استانة لخلق ظروف من اجل اطلاق العملية السياسية والحد من العنف في سوريا.

7- يؤيد الجانبان الجهود الرامية الى تطبيق مبادرة روسيا لتأمين عودة اللاجئين السوريين والمهجرين داخليا. ويؤمنان بأن حل هذه المشكلة يعتمد مباشرة على تهيئة الظروف المؤاتية في سوريا، بما في ذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية، من خلال اعادة الاعمار ما بعد الصراع. ويدعوان المجتمع الدولي والامم المتحدة والمنظمات الانسانية الى تأمين كل المساعدة الممكنة لهذه العملية.

8- يشددان على الحاجة الى تطبيق احكام قرار مجلس الامن رقم 1701 ويدعمان بالكامل ولاية قوة الامم المتحدة الموقته في لبنان (اليونيفيل) التي تساعد البلد في ضمان سيادته ووحدته وسلامة اراضيه.